حسن من كلامهم وإنما خاطبهم الله تبارك وتعالى بما يعرفون وبما
هم به لا ينكرون ● وسأله عن قول الله سبحانه وما كان لنفس أن
تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ● قال محمد بن يحيى عليه السلام
معنى بإذن الله أي بعلمه وكذلك فلا تموت أحد إلا بعلم الله
عز وجل وذلك الكتاب المؤجل فهو الوقت الذي قد علمه الله سبحانه
وقدر فيه العمر والمدة ● وقلت فإذا قتل الرجل هل يكون ذلك
بإذن الله سبحانه وبأمره فنقول أكرم الله عن أن يكون ذلك
قتل الرجل بعلم الله وليس علم الله عز وجل الذي كان به وجه كان
علم الله سبحانه ما كان من المتعدي عليه وإنما أمر الله وقضى به
ذا الله ما أمر الله عز وجل به وكيف يأمر به وهو يقول عز وجل
قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ● ويقول سبحا
نه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ● ويقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما
فنهاهم الله عن قتل النفس وذم فيها وأوجب العقوبة على قاتلها فكيف
يكون أن يشبه ما نهى عنه وأوجب العقاب عليه الله تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وهل يمكن في عدل الحكيم أن يقضي بقتل عبد على عبد
ويقضي أن لا يجد فيه ولا يخرج منه ثم يعذب القاتل ويأمر بقتله هذا
بعيد من العدل والله سبحانه بريء من ذلك بل هذا أمر خلقه بترك التعدي
والظلم فقال ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق وقال النفس بالنفس
وقال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل
فكيف ينسب إليه سبحانه ما هو بريء منه لنفسه وبأمر خلافه ويحكم
بالنقض على فاعله وإن كنت أردت بقولك إن قتل المقتول بأمر الله
عز وجل من قبل ما حكم الله سبحانه به على الظالمين حيث يقول فا
قتلوهم حيث وجدتموهم وقوله عز وجل وإذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب وما أشبه ذلك ولما من قتل القاتل الظالم لهم المتعدي على
هذا المعروف من فعل الله تبارك وتعالى وأمره وحكمه على خلقه
جاء به محاكاة لهم على فعلهم ومجازاة على قبيح عملهم من بعد إقامة
الحجة عليهم وبيان لخوانهم ونرى هذا من الحق كبيرا لو شرحناه و
حججنا فيه لكان متسعا كثيرا والملك المبين للموافق والدانه
الفقه من الكثير عند من خالف المقالة نسأل الله التوفيق لما يرضيه
والقرب من الأمور كلها ● وسأله عن قول الله سبحانه ولا تكونوا

كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزا
وقال لمن قال إذا ضربوا في الأرض وهل يحتمل أن يخرج الأمر مراداه و
هذا رحمك الله كلام فصيح جار مستقيم لو كان على غيره لدخله نقصان
لأن الله سبحانه إنما أخبر عن قول الظالمين فقال ولا تكونوا كالذين كفروا
وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ما
توا وما قتلوا فأخبر الله عز وجل أنهم إنما يقولون هذا الكلام لإخوانهم
إذا خرجوا بأمر سيدهم وغزوا في طاعة ربهم وليسوا إذا قعدوا يقولون
لهم من ذلك شيئا فلما أن كانوا يسكتون عن هذا الكلام في حال قعود
إخوانهم ويتكلمون به عند خروجهم في جهاد عدو الله وعدوهم كا
ن هذه حالا فأخبر الله عز وجل بكلامهم في حال الغزو والضرب في
الأرض وسكوتهم في حال التخلف والجلوس ولم يحسن ولم يجز في اللغة
الآن يقال إذا الإراد الأخبار عن كلام هؤلاء القوم لإخوانهم في كلامه عن
وإذا ضربوا في الأرض قالوا لهم هذا الكلام وخاطبوهم بهذه المخاطبة
لا ينطقون بها عندهم أصلا وإذا كان قوله إذ ضربوا في الأرض كانوا كأنهم
إنما خاطبوهم في فعله واحدة وسفر من فرد وحده فهذا الفرق بين إذا وإذ
● وسأله عن قول الله سبحانه وما كان لنبي أن يغل فقلت كيف يقر
أ بضم الياء وفتح الغين أم بنصب الياء ورفع الغين ولست القراءة تجوز في هذا إلا
بضم الياء وفتح الغين وقد عندكم في القراءة مخرج أن ذاناه البكم فيه حرج
برفع الياء ونصب الغين ● وسأله عن قول الله سبحانه
ما حاج إلى معرفته من القراءة الصحيحة ● وسأله عن قول الله سبحانه
هم درجات عند الله وقد مضى البكم تفسيرها وشرحها شيئا منفصلا
لله عز وجل لأوليائه في عطائه لهم على قدر أعمالهم وشدة اجتهاد
هم وصدق قولهم وذلك لكم كفاية إن شاء الله ● وسأله عن قول الله
سبحانه ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي
لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ● قال محمد بن يحيى عليه السلام قد
سأل عن هذه الآية جدي القاسم صلوات الله عليه فقال الإملاء هو الإبقاء
ومنه تأخير العذاب وإنهم فيما ارتكبوا من الإثم والجرم وهذا كله
عنه ولمن تولى الله سبحانه منه أنواع من الإثم والإساءة ما أتوا وعصوا
الله عز وجل بما عصوا فأعلم أن الإملاء من الله سبحانه نعمة وإحسان
وازدياد الإثم منهم فأساءوا وعصيان من الله عز وجل الإملاء منهم الإ
عتداء ويأخذهم سبحانه لا يزال العذاب بهم إنما يقولون ليزدادوا إثما لكسبهم
لسوء ما يخرجون من سوء رأيهم ولا إرادة ومن أمورهم ولكن ليزدادوا إثما